

فاعلية التغيير والتحول للإزاحة الشكلية في الفضاء الداخلي (خانات المسافرين التاريخية نموذجاً)

أياد عاصم فارس¹

إ.م.د. وسام حسن هاشم²

Al-Academy Journal-Issue 109

Date of receipt: 8/3/2023

ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229

Date of acceptance: 19/3/2023

Date of publication: 15/9/2023



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

تعد الإزاحة الفكرية والمادية إحدى الاستراتيجيات التصميمية عبر آليات ووسائل عديدة، وتعتمد على فكرة التغيير في الشكل ضمن الفضاءات الداخلية تارة وله مفاهيم ترتبط بالتحول تارة، فيمكن أن تكون الإزاحة تعبر عن تحول ضمن فترات متلاحقة، يشتمل ومن أجل الوقوف على ماهية الإزاحة في الفضاءات الداخلية التاريخية وتمثلة بالخانات الخاصة بالمسافرين برزت المشكلة البحثية من خلال التساؤل الآتي: (ما هي فاعلية الإزاحة في البنى الشكلية في التصميم الداخلي للمواقع التاريخية)، وهدف الدراسة المتمثل بالكشف عن واقع حال استخدام الفضاءات الداخلية التاريخية وتحديد الإزاحة الشكلية الحاصلة بفعل التغيير والتحول واشتمل على مبحثين المبحث الأول: التحول وفاعلية الإزاحة الشكلية في الفضاءات الداخلية والمبحث الثاني: التحول في التصميم الداخلي للمباني العامة انتهج البحث الحالي منهج دراسة الحالة وفق المبررات الموضوعية وتم تحليل نموذج العينة القصدية باستمارة تحليل أعددتها الباحثان، وتوصل البحث إلى نتائج أهمها: يعتمد التحول والتغيير على دوافع موضوعية مادية للإزاحة وأخرى معنوية يرتبطان بالفضاء التاريخي وما يطرأ عليهم من تأثيرات جزئية أو شاملة أثرت بشكل متباين من خلال المحافظة أو تفكيك النظام التصميمي. واستنتاجات البحث وأهمها: يعد الاختلاف من المفاهيم التي تحقق للمتلقي في الفضاء الداخلي رؤياً واضحة في تحقيق الإزاحة فضلاً على أن التبادل يحقق ذات الإزاحة بصيغة مختلفة.

الكلمات المفتاحية: التغيير، التحول، الإزاحة، التصميم الداخلي، الخانات.

مشكلة البحث

ترتبط الإزاحة بعلاقة وثيقة بالتواصل كونها مرحلة أولية من مراحل الوصول إلى سمة التواصلية، وقد تكون داخلية ضمن البنية التكوينية للفضاء الداخلي، ويمكن ملاحظة الإزاحة عن طريق خرق القوانين من أجل تحقيق المختلف الإبداعي والحضور والغياب هي ثنائية تعمل من أجل توليد المعاني ومتلازمة ومتراصة

¹ طالب دراسات عليا/كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

² تدريسي/كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد wisalmuhamed@gmail.com

في العمل الفني (التصميم الداخلي) ومن اجل الوقوف على ماهية الازاحة في الفضاءات الداخلية التاريخية وتمثلة بالخانات الخاصة بالمسافرين برزت المشكلة البحثية من خلال التساؤل الآتي: (ما هي فاعلية الازاحة في البنى الشكلية في التصميم الداخلي للمواقع التاريخية).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث كونه يمثل إضافة معرفية في مجال التصميم الداخلي في كلية الفنون الجميلة والكليات المناظرة لها ولوزارة الثقافة والآثار العراقية والى جميع الباحثين والدارسين في مجال التصميم الداخلي فضلاً عن الحفاظ على المباني التاريخية المعبرة عن هوية الفضاء الداخلي والارتقاء بها من خلال تصاميم ذات تقنيات معاصرة وبأسلوب أمثل.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى: الكشف عن واقع حال استخدام الفضاءات الداخلية التاريخية وتحديد الازاحة الشكلية الحاصلة بفعل التغيير والتحول.

الازاحة: لغوياً: الازاحة في اللغة العربية مشتقة من الفعل (زحج) زحجه عن كذا باعده وتزحج تنحى. (الفراهيدي، ب. ت).

اصطلاحياً: عرفت الازاحة بانها عملية خلق جديدة من ظواهر سابقة بشرط الحصول على موازنة بين الظاهرتين من خلال إجراءات معينة (Al-Nujaidi, Hazem Rashed, 2001, p. 155). وعرفت ايضاً بانها معالجة تتم على حالة من حالات الشكل تهدف الى توفير القدر المطلوب من تكييف الشكل كونه على مستوى تشكله ومضمونه من الحفاظ على بنيته (Al-Imam, Muhammad Walid Youssef, 2002, p. 33)

يعرف الباحثان الازاحة اجرائياً على انها التحول المتحقق بفعل المتغيرات الزمكانية التي تطرأ على الفضاء الداخلي بفعل التطور الادائي والتقني.

الشكل: لغةً: الشُّكْل "الجمع أشكالٌ وشُكُول، يقال هذا طريق ذو شواكل، أي تتشعب منه طُرق جماعة، وشكلُ الشيء صورتهُ المحسوسة أو المتوهجة" (Ibn Manzoor, 2003, p. 169)

اصطلاحاً: يُعرف على إنه " ذلك التنظيم الخاص الذي يتخذه الوسيط الحسي لذلك العمل والذي من شأنه أن يثير في المتلقي انفعالاً استيطيقياً (Al-Karawi, Naseer Jawad Musa, 2018, p. 11)

ويعرفه الباحثان اجرائياً: على انه المدرك الحسي الناتج من الفعل التصميمي وهو الحامل للفكر والمعنى منفصلاً عن عناصر التصميم الاخرى.

الازاحة الشكلية: هي عملية الانتقال او التحول بالشكل التصميمي وما يحمله في طياته من معاني وفكر وينقله الى حيز ادائي وفق الحاجات والمتطلبات وبفعل التقنيات المستخدمة.

المتغير:

لغوياً: غير عليه الامر: حوله، والتحول من ذات او حال الى ذات او حال اخرى وهو تغيير، قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ))، والاصل في المتغير الاختلاف: فقولنا: هذا الشيء غير ذلك، أي هو خلافه.

اصطلاحاً: وهو كل تكوين أو تركيب كلي أو جزئي في تفاصيل الشكل سواء بالموقع أو الإضافة أو الحذف.. ينشأ من خلاله المصمم الداخلي اسقاط معنى آخر للشكل لاستحصال هدف ذو قصد ومعنى جديدين. (Imam , Alaeddin Kazem, 2014, p. 81)

اجرائياً: هو انتقال التصميم من الحالة القائمة الى حالة جديدة بفعل الحاجات الجديدة للفضاء الداخلي وبتوظيف التقنيات الحديثة.

المبحث الاول:التحول وفاعلية الازاحة الشكلية في الفضاءات الداخلية :

يعد التحول أحد اهم آليات الازاحة الشكلية في الفضاء الداخلي لما له من ارتباطات مكانية وتقنية. يعد التحول في تصميم الفضاءات الداخلية سمة من سمات العصر اذ يختلف ويتداخل في البناء الحضاري بشكل مباشر أو غير مباشر، فقد يكون التحول أنياً ومتوقفاً واحيانا يكون هذا التحول جزئياً ومفاجئاً مما ينتج طفرة وانقلاب شامل، وقد يكون التحول مرتبط بـاكتشاف تقنيات ومواد جديدة مما يولد تحولاً في آلية الأداء التصميمي، وقد يكون التحول ناتج عن اكتشاف مادي يتطلب استحداث تصاميم جديدة تخضع لمؤثرات عديدة ومن اجل مواكبة التطورات المتسارعة والتي يصعب التوقع لها وعلى مستويات مختلفة، غير ان هذه التحولات تتطلب احياناً حلولاً تدريجية ومنظمة على شكل مراحل متسلسلة ولكي لا تسبب رد فعل يؤدي الى رفض التصميم الجديد (Mahmoud, Huda , 2004., p. 59)

اكتشاف آليات جديدة مولد تحولاً بالآلية التحول بفعل الأداء التصميمي، عن طريق حلولاً تدريجية ومنظمة على شكل مراحل متسلسلة ولا تسبب ردة فعل سلبية على التصميم الجديد.

ان التحول يرتبط بالهدف الأساس وهو الحاجة أو الرغبة في التغيير الذي لا يمثل هدفاً لذاته بل له ارتباط بأهداف أخرى تكون مكملة للفكرة التصميمية مثل ادخال معاني جديدة على التصميم مع إبقاء الصلة الاصلية للمعنى السابق وإيجاد اشكال تصميمية متجددة ومتنوعة تواكب طابع العصر (Abdul Karim , Araa, 2013., p. 13)

يرتبط التحول بالهدف الأساس وهو الحاجة أو الرغبة الى التغيير على ان يلي الصلة مع المعنى التصميمي السائد وإيجاد اشكال متجددة ومتنوعة تواكب العصر.

ويعتمد التحول الشكلي على تفسير الشكل وتأويله من خلال الاعتماد على أسس تصميمية للمقارنة بين الاشكال المتقاربة في طبيعة نموها وتحولها، اذ ان أصل الأنواع ثابت ومشارك لتغيير المظهر عبر التحويرات بالإضافة والحذف، ويمتاز نظام التحولات الشكلية بانه ديناميكي، وتنقسم التحولات الشكلية عبر التحكم في الابعاد الأساسية وهما التحولات النظامية وغير النظامية (Effendi , Hala Abdel- Wahhab, 2006., p. 22)

وقد طرح الموضوع بطريقة أخرى وذلك بان البنية العميقة في جوهرها نظام للتحولات لذا يجب ان تكون للبنية العميقة هوية تميزها من اجل أداء عملها في توليد الظواهر عن طريق التحول، وترتبط هوية البنية العميقة بخصائص التحولات المكونة لنظامها من حيث عدد التحولات ونوع التحولات، وذلك لان التحولات تمثل عمليات التفاعل التي تشكل النظام المتكامل وهذه التحولات تصنف الى تحولات تحافظ

على النظام كما في الشكل (1) وأخرى تكون مدمرة للنظام وبالتالي تؤدي الى انتاج أنواع جديدة من الظواهر الشكلية (Pierre , Jean, 1997, p. 14).

من ذلك يتبين ارتباط مفهوم التحول بالشكل والبنية والهويته المحلية، وذلك لان التحول يكون عن طريق التغيير في العلاقات ما بين العناصر والمبادئ التي يكونها وهذا ينتج عنه علاقة وطيدة بين التحول الشكلي ومفهوم الهوية في العمارة والتصميم الداخلي.
مستويات التحول الشكلي

تصنف مستويات التحول الشكلي الى ثلاث مستويات حسب ما تم طرحه من دراسات في علم الاجتماع عن التحولات (Chadirji, Refaat, 1995, p. 76)

1. مستوى التنوع (Variation)
2. مستوى الاختراع (invention)
3. مستوى الأخير فيعرف بالتجريب (temptation).

المبحث الثاني: التحول في التصميم الداخلي للمباني العامة

يعتمد تطبيق التحولات في التصميم للفضاءات الداخلية للمباني العامة على تحليل الخبرة الحديثة في التصميم والبناء والاتجاهات والتقنيات الرئيسية للتحول في تصميم الفضاءات الداخلية التاريخية. (kurtyka , 2007, p. 245)

ان توظيف التقنيات المبتكرة المتعلقة بالتحول للفضاءات الداخلية للمباني يحقق التعبير الشكلي او الخصائص لفضاء ما. ويعد التحول في التصميم الداخلي هو طريقة لتغيير الشكل وان حركة التحول وقوته إذا كانت كبيرة او صغيرة لها أثر في الشكل تحدد عن طريق المؤثرات الداخلة عليه يمكن ان يتم التحول عن طريق التحول الجزئي للفضاء الداخلي او النظام الهيكلي وتتم التغييرات عن طريق القرار المسبق لتوظيف المساحة الخاصة بالفضاء الداخلي، وان تطبيق التحول في الفضاءات الداخلية هو واحد من المجالات ذات الصلة والمهمة في الهندسة المعمارية والتصميم لأنها أولاً وقبل كل شيء مرتبطة بالتنظيم الشكلي للفضاء الداخلي والمكاني (Benoit , 1998, p. 17)

ومن ذلك يتبين ان الازاحة الحاصلة بفعل التحولات الكبيرة او الصغيرة تغير في الشكل بفعل المؤثرات الداخلة عليه وقد يكون التحول جزئي او ضمن النظام الهيكلي والتحول يرتبط بالتنظيم الداخلي للفضاءات الداخلية والزمكاني، ويرتبط مقدار التحول بقدر كبير بتوظيف التقنيات المبتكرة واثرها في تحول الفضاء الداخلي للمباني وانعكاسها في التغيير اشكلي وبمستويات متفاوتة قد تكون كبيرة وصغيرة وهيكلية او جزئية.

ويعد التصميم انعكاس وتفاعل وظيفي للتكوين باستخدام العناصر والتحويلات في تصميم الفضاءات الداخلية للمباني العامة مما يفعل من براعة تصميم وخصوصية المصمم وادواته الفاعلة.
وبناءً على الدراسات النظرية والخبرة في تصميم وانشاء المباني العامة تم تحديد الاتجاهات والاساليب الرئيسية للتحول وهي: (Glenn and Andrew¹, 2000, p4).

- (1) المباني التاريخية من نوعها مع وظيفة عامة على اساس تطبيق التحول للفضاء الداخلي لها والحل المجازي له والاحتمال والتحول يكون عن طريق التعديل في المحتوى والتحول الوظيفي.
- (2) تسمح الانظمة القابلة للتحويل والاشكال الديناميكية ليس فقط لإنشاء حلول ولكن من اجل تحقيق الفعاليات الوظيفية اللازمة، وكذلك لتوفير امكانية لتغييرها فيما يتعلق بالشكل مع مرور الزمن إذ يحتاج لتشكيل هذا الانظمة متعددة الوظائف في الفضاء الداخلي، ويمكن ان يكون انشاء فضاء داخلي متعدد الوظائف يتحقق عن طريق استخدام العناصر المتحركة وفي هذه الحالة يمكن ان يكون التحويل داخلياً وبسبب التطبيق الداخلي في المباني تكون الجدران القابلة للتحويل والعناصر الاخرى بناءً على تغيير في تصميم الفضاء الداخلي.
- (3) انظمة قابلة للتحويل على اساس التقنيات الجديدة والتي تسمح بإنشاء تصاميم عالية الكفاءة من اجل الحفاظ على الموارد الطبيعية والذي يعد اليوم شرط ضروري في تطبيق الاحداث من اجل انجاز التصميم المستدام المتعلق بالتكنولوجيات البيئية.
- من ذلك يتبين ان للتحويل اتجاهات وأساليب تتمحور حول التعديل في المحتوى والتحول الوظيفي للفضاءات التاريخية والتحويل الديناميكي بفعل الأنظمة القابلة للتحويل لتوفير تعدد وظيفي في كل الفضاء او في بعض عناصره، فضلاً عن التحول الناتج بفعل الأنظمة العاملة للتقنيات الحديثة التي تضيف على الفضاء كفاءة عالية، ويمكن تعديل المباني وفضاءاتها الداخلية شكلياً اعتماداً على شروط محددة للتغيير بفعل الإزاحة الديناميكية والتقنيات المستخدمة ذات فاعلية في الحفاظ على الفضاء التاريخي واستخدامه.

إجراءات البحث:

منهجية البحث:-

أعتمد البحث المنهج (دراسة الحالة) في تحليل نموذج العينة، لكونه يعد من الطرائق العلمية الدقيقة ولتوافقه مع طبيعة المجتمع المبحوث، وتشخيصه بصورة دقيقة للظاهرة المبحوثة وتحليل المعلومات ابتغاء تحقيق أهداف البحث.

مجتمع البحث:

ضم مجتمع البحث الحالي دراسة الفضاءات الداخلية لخانات المسافرين التاريخية في بغداد والبالغة (26) خان.

عيته البحث:

تم اختيار عينة البحث الحالي قصدياً من الفضاءات الداخلية للخانات في محافظة بغداد البالغة تم اختيار نموذج البحث الحالي بطريقة قصدية تتناسب مع متطلبات البحث من عينة البحث على وفق المسوغات وحدد أسباب اختياره القصدي لنموذج العينة منها:

1. الفضاء الممثل تم تاهيلها واعادة استخدامها بما يحقق المسار البحثي وهدف الدراسة.
2. تمثيل النموذج يحقق أكبر قدر من نقل واقع حال الفضاءات الداخلية للخانات.

3. تم تحديد الفضاء وفقا للموافقات الرسمية للتصوير في الفضاءات المطلوبة او الحصول على معلومات.

أداة البحث:

اعتمد الباحث على عدد من الطرائق والمصادر التي تخدم العملية البحثية منها:-

1. الادبية التي تناولت موضوع الازاحة بصورة عامة وفي التصميم والعمارة بصورة خاصة.
2. استخدام وسيلة المقابلة من خلال قيام الباحث بأجراء مقابلات شملت مختصين في هيئة الآثار والتراث وموظفي الخانات انموذج البحث) حيث أمكن عن طريقها الحصول على البيانات والمعلومات بصورة مباشرة ودقيقة وذلك لتحقيق أهداف البحث.
3. الادبيات المختصة في مجال الفضاءات التاريخية وتاهيلها
4. المعلومات المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) والموثوق بها.
5. لتحقيق أهداف البحث تم تصميم الاداة البحثية من خلال ما أسفر من مؤشرات الإطار النظري، اذ قام الباحث بتصميم الاستمارة وفق التالي:

المحاور الاستمارة:

1. اليات الازاحة في الخانات
 2. التحول والتغيير في الفضاءات الداخلية للخانات
 3. اتجاهات الازاحة في الفضاء الداخلي .
 4. الطراز المعماري للفضاءات الداخلية للخانات.
 5. العناصر المعمارية في الريادة المحلية.
 6. المؤثرات الحسية التكيف الحراري في الفضاء الداخلي
 7. الفضاء الداخلي للخان وشاغليه .
 8. الأداء الوظيفي التقليدي للخان .
 9. الاستدامة في الفضاء الداخلي .
 10. الخامات المحلية .
 11. توظيف الخان للحفاظ على الموروث الحضاري.
- وبذلك تكون الاستبانة الاولى جاهزة لعرضها على الخبراء المختصين.

الأداة البحثية:

- 1- بعد ان قام الباحثة ببناء استمارة استبانة اولية بالاعتماد على المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري ومؤشرات وتم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال التصميم الداخلي* للتأكد من سلامة الاستبانة منهجيا ومدى تحقيقها لهدف البحث .

1. اد علاء الدين كاظم الامام/ قسم التصميم الداخلي/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.
2. ادرجا سعدي لفتة / قسم تصميم داخلي/- كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد
3. ا.م.د. حارث أسعد عبد الرزاق / قسم تصميم داخلي/- كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

3-8 الوصف والتحليل:

خان المحمودية الثقافي (في قضاء المحمودية - محافظة بغداد)

يقع (خان المحمودية الثقافي) في مركز قضاء المحمودية التابع لمحافظة بغداد، وهو مبنى تاريخي أثري تم إنشاؤه في العهد العثماني سنة 1697م / 1118هـ، ويحتوي الخان على مدخل وفناء مربع الشكل ويحيط به البناء من الجهات الأربعة وتبلغ مساحته الكلية حوالي 5083 م²، كما موضح في الصور التي صورها الباحثان للخان.

تحليل خان المحمودية

الإزاحة في تصميم الفضاءات الداخلية للخانات المحلية

يعتبر خان المحمودية من الخانات

التي لها دور في نشوء مدينة المحمودية إذ كانت العشائر تفتد الى الخان الذي اصبح مركزاً تجارياً ومن ثم بدأ كثيراً من الناس التفكير بالاستقرار وبناء المساكن حول وبالقرب من الخان، وكان لكثير من العوائل القديمة اسهاماً في بناء الأسواق والمحلات التي تحيط بالخان وكان لشق نهر المحمودية بالقرب من الخان أثراً في جذب الناس للسكن حول الخان.

تحققت الاستعارة الجزئية الشكلية



للخان بصورة عامة والفضاءات الداخلة فيه شكلياً من البنى الشكلية للعمارة السائدة كلياً في الهيكل المعماري وجزئياً في الفضاءات الداخلية، مع حضور الشكل المعماري داخل الفضاء الداخلي للخان استتوت معاني مرتبطة بالبعد الحضاري والتاريخي للمدينة والطراز الإسلامي في العمارة والتصميم الداخلي هذا الى جانب النشاطات التجارية للخان، وارتبط الحضور الشكلي والمعاني الاعتبارية كإزاحة في ادائية الفضاء الداخلي للخان والتي اثرت على الأداء الوظيفي. يعد التغيير المادي والفكري من الجوانب الحتمية التي لها ارتباط بالزمان والمكان بفعل حتمية التغيير في بنية المنظومات الاجتماعية وما ينعكس منها وعليها لذلك تغير الخان شكلياً وبصورة جزئية الى تغيرات في البناء المعماري وفي الفضاء الداخلي دون تغير في البنية الشكلية للخان، وبشكل موازي اثرت وغيرت في ادائية الخان بشكل كامل وجذري مع هذه المتغيرات كان



للمحافظة على البنى الشكلية للخان شرطية من قبل المؤسسات ذات العلاقة والى من مهامها الحفاظ على الإرث الحضاري والثقافي للعراق من الجانب المادي والفكري.

يرتبط التصميم في الفضاء الداخلي والعمارة وبالأخص الفضاءات التاريخية بدوافع ادائية ترتبط بتوظيف الفضاء والإفادة الكبيرة منه وظيفياً وما يحققه من متطلبات وظيفية كونه مبنى تاريخي وما



ينعكس منه على تحقيق ورفع الحس الجمالي للزائرين من جانب آخر، يعد مواكبة المتغيرات في المنظومات الكلية من اهم الدوافع لتطوير وتأهيل وتوظيف فضاء الخانات لا سيما الخانات المحلية مع الاعتماد بشكل كبير على ما يحققه المعنى التصميمي في تصميم الفضاء التاريخي وما يمكن استخدامه بوظائف تتوافق مع البناء الشكلي والادائية المطلوبة، تم تحقيق كل ما سبق في الفضاء الداخلي لخان

المحمودية عن طريق متحقق ادائي متعدد يتوافق مع الفضاءات المتوفرة فيه فنجد مسرح عبارة عن منصة (ستيج) خارجي وفضاءات داخل الخان عبارة عن مكان لعرض الاعمال الفنية ومعارض الصور وكذلك لخزن المواد وفضاء تدريسي من اجل إعطاء دروس التقوية مع مكان خاص للاجتماعات الامسيات والندوات الحوارية مع إقامة الاحتفالات للمناسبات الرسمية وغير الرسمية كفضاءات تفاعلية تعد مواكبة للمتطلبات المعاصرة دون المساس بالبناء الشكلي للفضاء الداخلي للخان.

تمظهرت الازاحة في الفضاء الداخلي لخان المحمودية كأزاحة وظيفية ادائية بأمتياز في حين كانت



الازاحة الشكلية غائبة وذلك من اجل المحافظة على البنى الشكلية للفضاء الداخلي التاريخي للخان بينما كانت الازاحة الفيزيائية في الهيكل المادي المعماري محدودة جداً وهو ما كان محدد لعمليات التأهيل والترميم وكانت حاضرة بشكل متوسط من خلال ما تم اضافته من مكملات ووحدات اثاث مختلفة وغير منسجمة مع الطابع التاريخي والحضاري للخان داخل الفضاء الداخلي لاغناء الادائية الوظيفية فحسب.

تتمثل المحددات الهيكل الفيزيائي والشكلي للفضاء الداخلي للخان وظهرت المحددات العامودية لفضاء الخان والجدران والتي تحدد اغلب الفضاء الداخلي المكون للخان فضلاً عن الاقواس والعقود الحاملة للسقف، بينما يتحدد افقياً بالأرضية التي رصفت بالطابوق الأحمر في اغلب الفضاءات الداخلية للخان، اما السقف فعقد على شكل اقواس نصف دائرية في جميع فضاءات الخان الداخلية، وتمثل هذه المحددات العامودية والافقية رياضة إسلامية محلية بامتياز.

يرتبط الفضاء الداخلي للخان بعناصر انتقالية تتمثل بالمدخل الرئيسي الذي يعد فضاءً انتقالياً يربط الخارج بالداخل عن طريق عناصر انتقالية تمثلت بالباب الرئيسي الخشبي والمداخل الأخرى التي تؤدي الى داخل الابوانات المحيطة بالخان من الجهات الأربعة فضلاً عن الفتحات الأخرى وترتبط السلالم الفضاءات الداخلية في الطابق الأرضي بالسطح الذي يقع عن يمين وشمال المدخل.

صمم الخان بطريقة يمكن الاستفادة من الانارة الطبيعية في جميع أيام السنة مع توفر وسائل الانارة الصناعية والتي توضح بالمصابيح الكهربائية، وتعد الفضاءات الداخلية للخان فضاءات ذات عزل صوتي جيد وذلك لما توفره طبيعة البناء وسمك الجدران والاقواس والسقوف العازلة.

وترتبط التهوية في فضاء خان المحمودية على الاعم بما يوفره بما يوفره الخان وفضاءاته الداخلية من فتحات وسقوف مناسبة من تيارات هوائية مناسبة لا سيما عند رش الأرضية بالماء وتم توفير بعض الأجهزة الخاصة بالتكييف وأجهزة تفرغ الهواء وعلى الرغم من ان الأداء الوظيفي التقليدي للخان هو لإستقبال وايواء المسافرين والتجار وخبز بضائعهم ووسائل النقل المتمثلة بالحيوانات فإنه يوفر كافة الاحتياجات للمسافرين من فضاءات استراحة واطعام ومنام وخبز البضائع وهذا ما وفره الخان لعقود على مر الزمان.

الاستدامة وادائية الفضاء الداخلي في الخانات المحلية



تعتبر الاستدامة من اهم المتطلبات في الفضاءات الداخلية والعمارة الحديثة لما تمثله من حماية لهذا الإرث الحضاري من جهة وتحقيق أفضل أداء ممكن عن طريق توافق الفضاء كفضاء تاريخي مع النشاطات القائمة فيه كمكتبة وفضاء يمكن استثماره للاجتماعات واللقاءات والحوارات ومبعث ذلك هو احترام

المكان بكونه مبنى أثري حضاري يحمل في جنباته الموروث الحضاري في مدينة المحمودية مع الجوانب الاعتبارية من الاعتزاز والفخر بالقسم وماضي المدينة الثقافي على مر العصور.

تم توظيف جزء رئيسي من الفضاءات الداخلية للخان لنشاطات محددة منها فكرية تتمثل بالمهرجانات الثقافية الشعرية ومعارض فنية للرسم ومنها للصور الفوتوغرافية فضلاً عن العروض

المسرحية والتي تقام بفترات متفاوتة وغير منتظمة كما يهتم القائمون على الخان على التوثيق التاريخي الذي يمثل مدينة المحمودية والشخصيات السياسية والعشائرية والثقافية والفنية.

نتائج البحث

1. تتبادل الإزاحة فاعليتها من خلال حضور وغياب العناصر في الشكل والمعنى من جهة وما تحققه من مغايرة في الشكل والأداء من جهة أخرى.
2. يعتمد التحول والتغيير على دوافع موضوعية مادية للإزاحة وأخرى معنوية يرتبطان بالفضاء التاريخي وما يطرأ عليهم من تأثيرات جزئية او شاملة اثرت بشكل متباين من خلال المحافظة او تفكيك النظام التصميمي.
3. تتباين مستويات التحول والتغيير وما تحققه من إزاحة في الفضاءات التاريخية للخانات بفعل توظيفها الى بطيئة او تدريجية او كبيرة وقد تكون جزئية او هيكلية.
4. تتعلق الإزاحة بينما هو سائد في الفضاءات التاريخية شكلياً وتقنياً ويسعى المصمم الى تحقيقه عن طريق التنوع والتجريب والاختراع وفقاً لمتطلبات الفضاء الكلي او اجزائه.
5. تعد البنى الهيكلية للفضاء الكلي وفق تصميماتها المرتبطة بالطرز السائدة هي الصيغ الثانية وترتبط الإزاحة بمقدار هذه التغيرات والتحويلات فيهما.
6. تتبلور الطرز الإسلامية لنتيجة منطقية لتلاقح الحضاري بين الدين الإسلامي والحضارات التي سبقته في العراق لتنتج طرز عباسية وفارسية وعثمانية بفعل التفاعل الحضاري عبر العصور.
7. تعد الزخارف الإسلامي طابعاً مميزاً للفن الإسلامي وانعكاساته في العمارة وريازتها بأنواعها الكتابية والهندسية والنباتية.
8. تتميز الريازة الإسلامية بالعناصر البنائية وتمثل الجسم المعماري والبناء الشكلي عن طريق الاعمدة والاقواس والقباب التي تتشكل بواسطة العقود المختلفة.
9. تمثل الاروقة والفناء الداخلي والايوانات في الريازة الإسلامية فضاءات انتقالية تربط الفضاءات الداخلية الأخرى وتختلف حسب الأداء الكلي للفضاء.
10. تتحقق العناصر الانتقالية المتمثلة بالأبواب الرئيسية والداخلية والشبابيك والفتحات والسلالم بأنواعها المستقيمة والحلزونية انتقالاً بين الفضاءات افقياً وعمودياً بحسب ادائية الفضاء.
11. تتنوع سعة وموقع الفضاءات الداخلية تبعاً لأدائها الوظيفي كغرف المبيت او الخزن او الحراسة او فضاءات تقديم الخدمات للمسافرين كالمطعم او الحمامات.
12. يعتمد توزيع مصادر الانارة الطبيعية عن طريق فتحات في الفضاءات الداخلية في الجوانب او السقف وأخرى صناعية تتوافق مع مساحة الفضاء وتصميمه.
13. تعتمد التهوية المستخدمة في الفضاءات التاريخية الى تيارات الهواء الداخلة والخارجة من الاروقة والفتحات الداخلية (الروازين) فضلاً عن المعالجات التقنية الحديثة.

14. تتحقق الراحة الحرارية في الفضاءات التاريخية المستدامة عن طريق المداخل والسقوف العازلة والمضلات فضلاً عن التيارات الهوائية الداخلة عن طريق الأروقة والعناصر الانتقالية والمعالجات التقنية الحديثة.

استنتاجات البحث

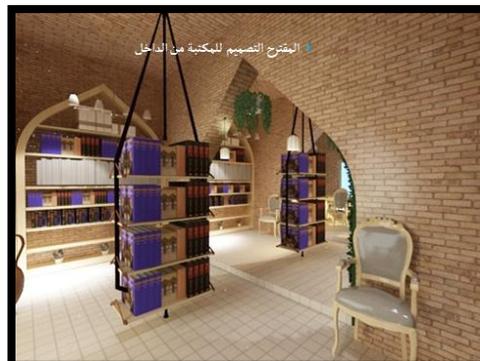
1. يعد الاختلاف من المفاهيم التي تحقق للمتلقى في الفضاء الداخلي رؤيا واضحة في تحقيق الإزاحة فضلاً على ان التبادل يحقق ذات الإزاحة بصيغة مختلفة.
2. تعد الحاجة والدافع المحرك الأساس للإزاحة في التصميم والشروع والتحول والتغيير بدوافع وظيفية وجمالية مواكبة لحاجات العصر وترتبط بالمعنى التصميمي للفضاء التاريخي للخان.
3. يعد الشكل هو الفاعل الأساس في التصميم وحامل المعنى عن طريق تغيرات الشكل والتعدد الوظيفي او ثبات الشكل وتغير الأداء لاسيما في الفضاءات الداخلية التاريخية.
4. يتمظهر الفكر الإسلامي عن طريق نتاجات مادية تنعكس في العمارة الإسلامية عن طرز متعددة ترتبط بالمكان والزمان.
5. تستدعي الاستدامة الياتها لتحقيق الاستخدام الأمثل للمواد والحفاظ عليها وعدم المساس بالقيمة التاريخية للمباني عن طريق تحقيق التوافق مع نشاطاته الحالية.
6. تؤدي الفضاءات الداخلية كفايات بيئية عن طريق الاستخدام الأمثل للفضاء التاريخي صوتياً عن طريق العزل الانشائي او التقنيات المستخدمة.
7. يدفع التقادم للإزاحة بفعل التغيرات الاجتماعية المختلفة وما تحمل في طياتها من متغيرات ثقافية أدت الى ظهور حاجات مستحدثة تؤدي الى حتمية التغيير وبدوافع ورغبات آنية وتطورات تقنية تواكب العصر.
8. يحافظ توظيف الخامات بنوعها البديلة والاصيلة في ترميم وتأهيل الفضاء التاريخي على استدامته ولا يؤثر فيه شكلياً.

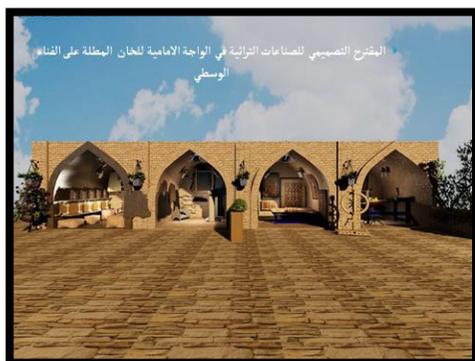
توصيات البحث: يوصي الباحثان

1. بتخصيص دراسة لتأهيل الخانات المحلية لاسيما المعرضة للهدم والاهمال.
2. اعداد دراسة في عادة تصميم الفضاءات والافادة منها دون المساس بخصوصيتها المحلية
3. اعداد دراسة تصميمية لتحويل الخانات الى مرافق سياحية او اسواق تراثية .

التصاميم المقترحة:

في ضوء ما اسفر عنه من استنتاجات خاصة بالدراسة الحالية التي كانت بمثابة مرتكزات تصميمية قام الباحثان بمقترحات تصميمية للخان





Referencers:

1. Gérard , Roth; Micha ,Kurtyka .(2007) .*Profession Leader of Change Design at Acton: Dunod* .Paris.
2. Ibn Manzoor .(2003) . *Lisan Al-Arab* , .Cairo: ar Al-Hadith.
3. Abdul Karim , Araa .(2013) .;*Mechanisms of Shape Transformation in the Design of Interior Spaces* .Baghdad: Department of Interior Design College of Fine Arts, University of Baghdad.
4. Al-Imam, Muhammad Walid Youssef .(2002) .;*Transformations of Architectural Form, PhD thesis* .,Baghdad :Department of Architectural Engineering, University of Technology.
5. Al-Karawi ,Naseer Jawad Musa .(2018) .;i The Diversity of Formal Patterns in the Pottery of Ancient Civilizations, , Issue 23 . ,*Journal of the College of Education for Girls for Humanities*.11 ◊
6. Al-Nujaidi ,Hazem Rashed .(2001) .;Architectural Ideas and Forms of Expression in Contemporary Orientations .*Arab Future Magazine*.155 ◊
7. Chadirji, Refaat. (1995). *Dialogue in the Structuralism of Art and Architecture*. Beirut: Riyad Al-Rayes for Books and Publishing.
8. Effendi , Hala Abdel-Wahhab , .(2006) .*Duality of Presence and Absence, Master Thesis* .,baghdad: Department of Architectural Engineering, University of Technology.
9. Grouar Benoit . .(1998) . *The company in motion: leading and succeeding in change* .Paris.
10. Imam , Alaeddin Kazem .(2014) .Belonging and its semantic implications in contemporary internal environments .*Al-Academy Journal*.81 ◊
11. Mahmoud, Huda , .(2004) . *Industrial Design, Art and Science* .,Amman: The Arab Institute for Studies and Publishing.
12. Pierre , Jean. (1997). *Stratigor General Policy Strategy-Decision*. Paris. France: DUNOD.
13. Roth kurtyka .(2007) . *Profession Dirigeant de la Conception du Changement* . Paris: Dunod.

The effectiveness of change and transformation of formal displacement in the internal space (historical passenger stations as a model)

Iyad Assem Fares

Assoc. Prof. Wisam Hassan Hashim

College of Fine Arts, University of Baghdad wisamalmuhamade@gmail.com

Abstract

Intellectual and material displacement is one of the design strategies through many mechanisms and means, and depends on the idea of changing the shape within the internal spaces at times and has concepts related to the transformation at other times. And represented by the boxes for travelers, the research problem emerged through the following question: (What is the effectiveness of displacement in the formal structures in the interior design of historical sites), and the aim of the study is to reveal the reality of the use of historical internal spaces and to determine the formal displacement that occurs as a result of change and transformation, and it included two topics, the first topic Transformation and the effectiveness of formal displacement in the interior spaces and the second topic: the transformation in the interior design of public buildings. And other moral ones are linked to the historical space and the partial or comprehensive effects that occur on them that affected them differently through the preservation or the dismantling of the design system. in a different format.

Keywords; change, transformation, displacement, interior design, historical travelers' rest houses